جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

ا. د. بلال بردان علي الحياني

المرحلة الرابعة

جغرافية الاسكان

Housing geography

المحاضرة الاولى:

جغرافية الاسكان، مجالها، واهميتها

The geography of housing, its scope, and its importance

يمثل السكن المحاولة الاولى للإنسان في استثمار بيئته، وقد تعرض الى تطور وتغير خلال مسيرة حياة الانسان. وقد حظي هذا التطور باهتمام كثير من فروع المعرفة كانت الجغرافية من ضمنها حتى تبلورت وجهات النظر عن ولادة فرع جغرافية الاسكان.

ويمكن القول أنه منذ ان وجدت الحياة على سطح هذا الكوكب وجميع الكائنات الحية في بيئاتها المختلفة قد أوجدت لها مساكن توفر لها الامن والخصوصية وممارسة دورة حياتها، فالإنسان كمخلوق مميز من هذه الكائنات(خليفة الله في الارض) جعل من هذه الوظيفة برنامجاً متطوراً يتغير مفهومه النظري والتطبيقي مع تطور آفاق حياته في اطار تقدمه التقني والاقتصادي والاجتماعي عموماً.

فبدأ بالكهوف واتخذ منها مساكناً ووفر بها سبل الامن والحماية بوسائله المختلفة وعبر فيها عن احساسه بما يدور من حوله بالنحت والرسم ووضع فيها مقتنياته وحاجاته، وهو بذلك لم يكن ليختلف عن بقية الكائنات الحية فالطيور تبني أعشاشها في مكان تراه آمناً ولا يبتعد كثيراً عن مصادر الماء والغذاء وتؤثث هذه الاعشاش من الداخل بالقش الناعم لتشعر بالدفيء والراحة.

كذلك النمل الذي يتخذ من مساكنه ملاذاً لدورة حياة متكاملة تتلاءم مع فصول السنة صيفاً وشتاءً حيث يخزن الأغذية لفصل الشتاء عندما تتساقط الامطار ويصعب الخروج، والاسود التي تدافع عن عرينها بتحديد بعد استراتيجي ترصد من خلاله الخطر وإذا ما تم تجاوز ذلك البعد شرعت بالدفاع عن محيط العرين، وهكذا الوضع في تهيئة متطلبات السكن والدفاع عن محيط السكن عند سائر المخلوقات.

اما الانسان خليفة الله المتطور فقد بدأ بالكهوف ثم القرى المتخصصة وظيفياً فالمجتمعات الحضارية وظل يطور طرق حياته مع تطور مكتشفاته وطرق معيشته وتنظيمه الاجتماعي، وعبر ثوراته المتعاقبة خلال مسيرته الطويلة التي تجسدت بالثورة الصناعية المعاصرة وأجيالها المتعاقبة حتى دخل عصر غزو الفضاء والثورة الرقمية وتحول العالم الى قرية صغيرة في ظل ثورة العولمة، وانتقلت تكنولوجيا تشييد المساكن والأبنية للتوافق مع التغيير في النظم الاجتماعية من قرى صغرة الى مدن كبيرة ثم الى مدن عملاقة ترتفع فيها الابنية عشرات الطوابق وتمثل مراكز عالمية للنهضة والحضارة والابداع والتغير.

ويعتبر الإسكان من متطلبات الحياة العصرية... وهي متطلبات لم تتمكن أي دولة من دول العالم من الوصول إلى حل قاطع لها... وهو من أكثر المشاكل تفاقماً بسبب الطلب المتزايد عليه من السكان... والإسكان مشكلة متحركة تتحرك مع التطور الاجتماعي والاقتصادي للشعوب ليس فقط لسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية ولكن لمواجهة متطلباته المعيشية المتغيرة...والإسكان تتكامل فيه الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والعمرانية والقانونية والتصنيعية والتنظيمية والادارية والتصميمية والتخطيطية وأي قصور في جانب منها يؤدي إلى خلل في خطط وبرامج الإسكان ...

مفاهيم عامة:

السكن الملائم:

يعني التمتع بدرجة ملائمة من الخصوصية ومساحة كافية وامان وانارة وتهوية وهيكل اساسي ملائم وموقع مناسب فيما يتعلق بمكان العمل وبمرافق البيئة الاساسية وبتكاليف معقولة ويعتبر هذا الاسكان الاقتصادي او منخفض الكلفة للأسرة ذات الدخل المحدود في مقدمة اهداف واولويات الدولة واحدى التحديات والمهام الاساسية

التي تواجهها، ويعكس السكن الملائم مدى الاهمية التي تساعد في تطور المجتمع واستقراره اضافة الى السعادة الشخصية للأفراد والظروف الانسانية الملائمة للعائلة.

الكثافة السكانية الاجمالية: تمثل عدد السكان الذين يشغلون منطقة محددة لغرض ممارسة فعالية السكن وتستخرج قيمتها من حاصل قسمة العدد الفعلي للسكان على المساحة الكلية للمنطقة (مساحة السكن + مساحة الطرق الداخلية + مساحة الاسواق المحلية + أبنية الخدمات + المساحات الخضراء + مساحات الفضاءات المفتوحة + نصف مساحة الطرق العامة التي تحد المنطقة السكنية).

$$\text{الكثافة السكانية الاجمالية} = \frac{\text{عدد السكان}}{\text{مساحة الارض السكنية مع خدماتها ونصف مساحة الطرق المحيطة بها}} = \text{شخص/ هكتار}$$

الكثافة السكانية الصافية:

عدد السكان الذين يشغلون هكتاراً واحداً من الارض السكنية الصافية.

$$\text{الكثافة السكانية الصافية} = \frac{\text{عدد السكان}}{\text{مساحة الارض السكنية بالهكتار}} = \text{شخص/ هكتار}$$

الكثافة الإسكانية:

هي عدد الوحدات السكنية لكل هكتار من الارض السكنية وتكون اما إجمالية او صافية.

عدد الوحدات السكنية

الكثافة الإسكانية الاجمالية = ـــــــــــــــــــــــــــــــــ = وحدة سكنية/ هكتار

مساحة الارض السكنية مع خدماتها
ونصف مساحة الطرق المحيطة بها

عدد الوحدات السكنية

الكثافة الإسكانية الصافية = ـــــــــــــــــــــــــــــــــ = وحدة سكنية/ هكتار

مساحة الارض السكنية الصافية بالهكتار

الأسرة:

مجموعة من الاشخاص يعيشون في وحدة سكنية(غرفة او مجوعة غرف) مشتركون فيما بينهم بفعاليات مختلفة أهمها تحضير الطعام وإدارة المسكن وقد لا تربطهم صلة قرابة.

العائلة:

مجموعة اشخاص يعيشون في وحدة سكنية يرتبط افرادها بصلة القرابة، وتقسم من حيث التركيب الاجتماعي الى قسمين:

١. العائلة النووية: تتكون من الاب والام والاولاد وتعد وحدة مستقلة من وحدات المجتمع المحلي.
٢. العائلة الممتدة: تتكون من عائلتين نوويتين او أكثر تربطهم صلة القرابة كالآباء والابناء المتزوجين الذين يعيشون معهم في نفس الوحدة السكنية.

سياسة الإحلال السكني:

سياسة تتبعها الدولة التي تؤول فيها ملكية السكن للدولة حيث يتم تغيير الوحدة السكنية بتغيير خواص العائلة.

تصنيف الأسر:

١. عائلة صغيرة(١-٢) شخص مع طفل دون خمس سنوات.
٢. عائلة متوسطة(٣-٥) اشخاص.
٣. عائلة كبيرة(٦-٨) اشخاص.
٤. عائلة كبيرة جداً(ما زاد عن ٨ اشخاص).

انماط المساكن

منخفض

(١-٢) طابق ← النمط المنفصل

← شبه المنفصل

← المتلاصق

متعدد الطوابق ← عمارات سكنية

مفهوم وحدة السكن.

يمثل المسكن الصيغة الاولى التي تمكن فيها الانسان من ان يكيف نفسه للبيئة، ويقصد بها الوحدة العمرانية التي تأوي الساكن البشري وتتوفر فيها متطلبات الإقامة والحماية في حين تتخذ هذه الوحدة قيمة فلسفية ينظر اليها (باشلار) من هذه الوجهة ويصفها بأنها التي تركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية، كما انها تجعلنا نضع انفسنا في اصل منبع الثقة في العالم.

فالوحدة السكنية هي الموضع او المكان الذي يحوي فعاليات الاسرة(العائلة) المتكررة او المختلفة بوجود الحب والولاء لهذا الموضع من قبل افرادها بغض النظر عن موقعه، وهو حاجة اساسية كالحاجة الى المأكل والملبس وبمرور الزمن تتكون علاقة حميمة بين الاسرة ووحدتها السكنية لذلك فإن الاسرة تعمل قدر المستطاع لجعل الوحدة السكنية الخاصة بها ملائمة للاحتياجات المستمرة وتحاول بإستمرار اجراء التعديلات اللازمة لها قدر الامكان.

ويطلق عليها في بعض الدراسات – الاقتصادية- كلمة ملجأ وفي ذلك تدخل كافة المؤسسات التي يستعملها الانسان لحمايته، سواء البيوت الثلجية الموسمية في المناطق القطبية والاكواخ في المناطق الحارة والكهوف في المناطق الصحراوية ولكن **مفهوم وحدة السكن اوسع بكثير مما اصطلح عليه بالملجاء**، لان اهميتها الوظيفية

لا تقتصر على الحماية فقط، وانما لتوفير متطلبات الحياة الاساسية، بالإضافة الى انها تنقل صورة التراث الحضاري للمجتمع وترسم صورة التمايز الطبقي فيه .

اما الاسكان فيقصد به الصيغ التخطيطية الممارسة لتوفير وحدات سكنية في موضع معين مستعيناً بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية للبيئة المستثمرة للاستيطان. وعلى هذا الاساس يتباين نمط الاسكان على المستويين الريفي والحضري، وبين المناطق المتطورة والنامية، والمناطق الحارة والمعتدلة والباردة. ويعتبر ذلك الاسكان خلاصة لكافة تلك المتغيرات والقيم المؤثرة.

وتختلف وجهات النظر حول مفهوم السكن والاسكان الامر الذي يترك اثرة على الاسس والاساليب الممارسة من اجل الوصول الى الصيغ المستقبلية لهذه الظاهرة التي تكون متغيرة بالضرورة، فتميل بعض الدراسات الى الجوانب الطبيعية والاقتصادية التي تحكم الوحدة السكنية، بينما تهتم الاخرى بالقيم الاجتماعية والنفسية باعتبارها منبع واساس التواجد السكني في بيئة معينة دون اخرى في حين تميل بعض الدراسات الى الاهتمام بالتركيب الداخلي للوحدة السكنية والحي السكني بما فيه من خدمات وركائز تحتية ترسم صيغ التركز السكني بما يوازي حاجة الساكن ان لم تتفوق عليها.